



نشرة العنصرة الأسبوعية

تصدر عن النيابة البطريركية
للروم الكاثوليك الملكيين
في الكويت

الأحد 13 أيلول 2009 - العدد 40

أحد ما قبل الصليب

- الطروبارية (على اللحن الأول): خلص يا رب شعبك وبارك ميراثك وامنح حكمانا
الغلبة على البربر، واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك (مرتين)

- القنطاق (على اللحن الرابع): يا من رُفِعَ على الصليب طوعاً، أيها المسيح الإله، امنح
رافتاك لشعبك الجديد الملقب باسمك. فرح بقدرتك ملوكتنا المؤمنين. مانحاً إياهم الغلبة على
محاربيهم. لتكن لهم نصرتك سلاح سلام وشعار انتصار

القراءات الإنجيلية المقدمة:

فصل من الرسالة إلى العبرانيين 3: 1-4 رسالة القديس بولس إلى أهل
غلاطية 6: 11-18



+ أيها الإخوة القديسين، المشتركون في الدعوة السماوية، تأملوا
رسول اعترافنا ورئيس كهنته المسيح يسوع، الذي هو أمين لمن
أقامه، كما كان موسى في جميع بيته، فإن هذا قد حسب أهل مجد
أعظم من (مجد) موسى، بمقدار ما لباني البيت كرامة أعظم من
(كرامة) البيت، فإن كل بيت له بان. أما ياني الكل فهو الله.
يا إخوة، أنظروا بأي حروف كتبت إليكم بيدي، إن جميع الذين
يريدون أن يرضوا بحسب الجسد، هؤلاء يلزمونكم أن تختبئوا.
وإنما ذلك لنلا يظطهدوا من أجل صليب المسيح، لأن المختونين
أنفسهم لا يحفظون ناموس، لكنهم يريدون أن تختبئوا ليقتروا
بأجسادكم، أما أنا فحاشي لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع
المسيح، الذي به صلب العالم لي وأنا صلبت للعالم، لأنه في
المسيح يسوع لا يستطيع الختان شيئاً ولا القلف، بل الخليفة الجديدة، وكل الذين يسلكون هذه الطريقة،
عليهم السلام والرحمة وعلى إسرائيل الله، فلا يعنني أحد في ما بعد، لأنني حامل في جسدي سمات الرب
يسوع، نعمة ربنا يسوع المسيح مع روجكم أيها الإخوة. أمين. +

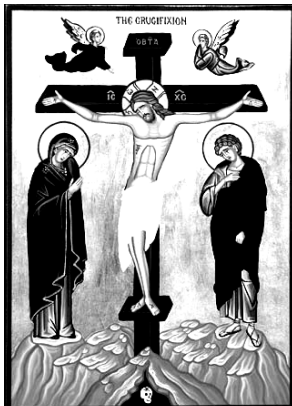
الإنجيل: فصل شريف من بشارة القديس يوحنا البشير (12: 25-36) (3: 13-17)

+ من أحب نفسه فإنه يهلكها. ومن أبغض نفسه في هذا العالم فإنه يحفظها للحياة الأبدية * إن كان أحد
يخدمني فليتبغني. وحيث أكون أنا فهناك يكون خادمي. وإن كان أحد يخدمني يكرمه الأب * لأن نفسي قد

أضطربت. فماذا أقول. أيها الأب تجني من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا بلغت إلى هذه الساعة * أيها الأب
مجد أسمك. فجاء صوت من السماء. قد مجدت وسأجد أيضاً * فالجمع الذي كان واقفاً وسمعاً قال. إنما
كان رعد. وقال آخرون قد كلمه ملاك * أجاب يسوع وقال. ليس لأجلي كان هذا الصوت. ولكن لأجلكم *
قد حضرت ديتونه هذا العالم. والآن يلقي رئيس هذا العالم خارجاً * وأنا إذا رفعت عن الأرض جذبت إلي
الجميع * وإنما قال هذا ليذلل على آية ميتة كان مزمعاً أن يموتها * فأجابه الجمع. نحن سمعنا من ناموس
أن المسيح يدوم إلى الأبد. فكيف تقول أنت إنه ينبغي أن يرفع ابن البشر. من هو هذا ابن البشر * فقال لهم
يسوع. إن النور معكم زماناً يسيراً بعد. فسيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام. لأن الذي يمشي في
الظلام لا يدري أين يتوجه * ما دام لكم النور فامنوا بالنور لتكونوا أبناء النور.
ولم يصعد أحد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء. ابن البشر الكائن في السماء * وكما رفع موسى الحية
في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن البشر * لكي لا يهلك كل من يؤمن به. بل تكون له الحياة الأبدية * قال
الرب لتلاميذه. هكذا أحب الله العالم حتى إنه بذل ابنه الوحيد. لكي لا يهلك كل من يؤمن به. بل تكون له
الحياة الأبدية * لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم. بل ليخلص به العالم +

رفع الصليب الكريم المحيي في كل العالم

يخبرنا التاريخ الكنسي أن القديسة هيلانة، والدة الإمبراطور قسطنطين
الكبير، وجدت بالقرب من الجلجلة، الصليبان الثلاثة التي مات عليها
المسيح الفادي واللصان رفيقاه. وأن الأسقف مكاريوس الأورشليمي
اهتدى إلى تمييز صليب المخلص عن الصليبين الآخرين بفضل أعجوبة
تمت على يده، إذ أنه أدنى الصليبان الواحد تلو الآخر من امرأة كانت قد
أشرفت على الموت، فلم تشف إلا عندما لمست صليب السيد له المجد.
بقي العود الكريم في كنيسة القيامة حتى 4 أيار سنة 614، حيث أخذه
الفرس بعد احتلالهم المدينة المقدسة وهدمهم كنيسة القيامة. وفي سنة
628 انتصر الإمبراطور هرقليوس على كسرى ملك فارس وأرجع
الصليب الكريم إلى المدينة المقدسة. ويذكر التقليد أن الإمبراطور حمل
على كتفه العود الكريم وسار به في حفاوة إلى الجلجلة، وكان يرتدي
أفخر ما يلبس الملوك من ثياب، والذهب والحجارة الكريمة في بريق
ساطع. إلا أنه عندما بلغ إلى باب الكنيسة والصليب على كتفه، أحس
قوة تصده عن الدخول. فوقف البطريرك زكريا، وقال للعاهل: حذار أيها الإمبراطور! إن هذه الملابس
اللامعة وما تشير إليه من مجد وعظمة، تبعثك عن فقر المسيح يسوع، ((ومنذ الصليب)). ففي الحال،
خلع الإمبراطور ملابسه الفاخرة وارتدى ملابس حقيرة وتابع مسيره حافي القدمين حتى الجلجلة، حيث
رفع عود الصليب المكرم، فسجد المؤمنون إلى الأرض وهم يرنمون: ((لصليبك يا سيدنا نسجد، ولقيامتك
المقدسة نمجد))

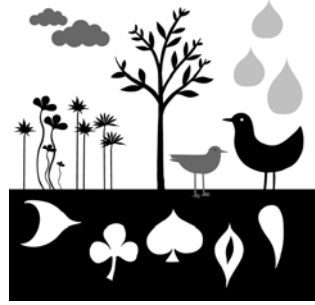


في كنيسة القيامة اليوم يكرم الموضع الذي وجدت فيه القديسة هيلانة الصليب الكريم. وهذا الموضع كان
في عهد السيد له المجد حفرة كبيرة في الأرض، ردمها مهندسو قسطنطين الملك وأدخلوها في تصميم
الكنيسة الكبرى بمثابة معبد، هو في الواقع مغارة كبيرة تحت سطح الأرض
في القرن السابع نقل جزء من الصليب الكريم إلى رومة، وقد أمر بعرضه في كنيسة المخلص، ليكون
موضع إكرام المؤمنين، البابا الشرقي سرجيوس الأول (687-701).

أن لعيد الصليب الأهمية الكبرى والمحل الممتاز في سلسلة الأعياد على مر السنة الطقسية، سواء في ذلك
الشرق والغرب. هو تجديد ليوم الجمعة العظيمة في أسبوع الآلام. غير انه بينما يعيش المؤمنون في يوم

قصة 9 عبرة

<< رحمة الرب لا تزول >>



جلست في الحديقة العامة و الدموع تملأ عيني ... كنت في غاية الضيق والحزن، ظروفى في العمل لم تكن على ما يرام، بالإضافة إلى بعض المشاكل الشخصية الأخرى.

بعد عدة دقائق رأيت طفلاً مقبلاً نحوى وهو يقول : "ما أجمل هذه الوردة رائحتها جميلة جداً". تعجبت لأن الوردة لم تكن جميلة بل ذابلة ، ولكنى أردت التخلص من الطفل فقلت : "فعلاً ، جميلة للغاية ". عاد الولد فقال: "هل تأخذينها؟". دهشت و لكنى أحسست إننى لو رفضتها سيحزن، فمددت يدي وقلت : "سأحب ذلك كثيراً، شكراً". انتظرت أن يعطيني الوردة ولكن يده بقيت معلقة في الهواء.

وهنا أدركت ما لم أدركه بسبب أناثيتي وانشغالي في همومي فالولد كان ضريباً !! أخذت الوردة من يده، ثم احتضنته وشكرته بحرارة وتركته يتلمس طريقه و ينادى على أمه.

بعض من أمور حياتنا تدفعنا للتذمر فهنا بنا نتأملها في ضوء مختلف يدفعنا للشكر..... فهنا بنا نشكر لأجل :

- الضوضاء، لأن هذا يعنى إننا نسمع.
- زحمة المرور، لأن هذا يعنى إننا نستطيع أن نتحرك و نخرج من بيتنا.
- النافذة المحتاجة للتنظيف والأواني التي في الحوض، لأن هذا يعنى إننا نسكن في بيت.
- بينما الملايين في العالم مشردون.
- البيت غير النظيف بعد زيارة الضيوف، لأن هذا يعنى إن لدينا أصدقاء يحبوننا.
- الضرائب، لأن هذا يعنى إنني نعمل و نكسب.
- التعب الذي نشعر به في نهاية اليوم، لأن هذا يعنى إن ربنا أعطانا الصحة لإتمام واجباتنا.
- المنبه الذي يوقظنا في الصباح من أحلى نوم، لأن هذا يعنى إنني مازلنا على قيد الحياة، ولنا فرصة جديدة للتوبة والعودة إلى الله.

إنه من إحسانات الرب إننا لم نفن ، لأن رحمته لا تزول، هي جديدة كل صباح ...

- يبدأ مركز التعليم في الخميس 8 أكتوبر- يرحى التسجيل عند السكرتيرة مبرنا
- يعلن مركز التعليم الديني عن الدورة التأهيلية مع الأخت وردة مكسور لمن يرغب بالتعليم وذلك من 1 إلى 3 أكتوبر

الجمعة العظيمة ذكرى الفداء بدم المسيح وموته على الصليب، بوصفه حدثاً تاريخياً، ينظر المؤمنون اليوم إلى الصليب محاطاً بهالة المجد والغلبة، مجد المسيح والمسيحية، وغلبتهما عبر التاريخ، على قوى الشر. تذكرنا الكنيسة المقدسة في الفرض الإلهي برموز العهد القديم التي تشير إلى الصليب، وأهمها: شجرة الفردوس، علة هلاكنا، بينما الصليب هو آلة خلاصنا، وفلك نوح التي ما خلص بها سوى الأبرار، بينما الصليب يشمل الجميع، خطأ و أبراراً، في فدائه. ويعقوب الذي صلّب يديه ليبارك حفيديه، ابني يوسف. وموسى الذي مَدَّ يديه وفتح بهما في البحر الأحمر طريقاً لإسرائيل، وحلّى بالعود مياه مرّة ، وضرب الصخرة بعصاه فتجّرت منها المياه حياة للشعب، وصلّى فاتحاً ذراعيه، لينتصر الشعب الإسرائيلي على عماليق. وعسا هارون التي أوقرت: والحية النحاسية: ووقوف الشعب في شكل صليب حول تابوت العهد، إلى غير ذلك من الرموز التي يكاد يراها الكنيستيون القدماء في كل صفحة من صفحات العهد القديم. إن الصليب هو حصن الكنيسة وفخر المؤمنين، وإن نظر إليه غير المؤمنين كإلى أقصى الجهالة. بُعد الصليب، لم يعد الألم، في حياة الإنسان، ذلك القدر الغاشم الذي يسحقنا ويثربنا. بعد الصليب أصبح الألم محنة الحب، وتشبهاً بالفادي، وتنقيّة من الخطيئة، واشتراكاً بفداء البشر، وسبيل الإنسان إلى قمة مجد السماء.

هكذا أحب الله العالم حتى أنه بذل ابنه الوحيد

حول عقيدة الخلاص النابعة من الصلب حيكت شروح سيئة وشروح صالحة، الأمر الذي يُيسر أو يُعسر الإيمان بالصلوب. الأمر الأول العام ما يُشاع من أن المسيحية تحب الألم وتقول أن نجاتنا الإنسان بألمه وأن الألم مطهر وما إلى ذلك من تعظيم الأوجاع حتى السعي إليها أو الانبساط بها. هذه التوجعية ظهرت في الأوساط الغربية في القرون الوسطى وهي تفسر التفتح الرهيب في هذه الأوساط وهذه الكثرة الساحقة من لوحات المسيح البائس المُدمر منذ القرن الثالث عشر حتى سلفادور دالي. هذه الروحانية المستلذة بالألم ارتبطت بغياب القيامة وغياب الفرح. كل هذه الروحانية مرتبطة بلاهوت القديس أنسلم أسقف كنتربيري في كتابه الشهير "لماذا صار الله



إنساناً" كل مسألة التجسد عنده أن الله شرفاً يجب إرضاؤه فقد أهانت الخطيئة الله بلا حدود. فما من خليفة محدودة يمكن أن ترضيه عن هذه الإهانة. فلا بد له إذا من قربان أو تقدمة تساوي أو تفوق الأذى الذي حصل له. لا بد أيضاً من ظهور إنسان – إله يبذل حياته طاعة. الرد على هذا كله هو ما معنى ترضية يحتاج الله إليها؟ ثم أية صورة هذه عن إله همه شرفه الشخصي. أليس هذا تعبيراً عن ذهنية الأمراء في القرون الوسطى؟ ثم ما علاقة هذا بمفهوم الإله المسيحي المحب؟ فدية بمعنى أن دم المسيح نوع من الدية أيضاً شيء لا معنى له. ما معنى الصليب إذ؟ السياق الذي وضع يسوع نفسه فيه هو أشعيا الفصل 53: "لقد حمل هو آلامنا واحتمل أوجاعنا فحسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلاً. طعن لأجل معاصينا وسحق بسبب آثامنا.. ألقى الرب عليه إثم كلنا. عومل بقساوة فتواضع ولم يفتح فاه. كحمل سيق إلى الذبح، كنعجة صامتة أمام الذين يجزونها" هذا ذبح فعلي لكن ليس كما عند اليهود أمر طقسي يتكرر المسيح مرة واحدة وموته ذبيحة بمعنى أن ابن البشر حقق في نفسه إسلام الإنسان ذاته للمشيئة الإلهية. يموت المسيح ليميت الخطيئة التي لم يرتكبها واتخذها على نفسه لكي يبقى فينا البر والطهارة هذا هو الفداء الذي يعني تحرير الإنسان هذا هو جوهر ذبيحة المسيح، موت يجعلنا نفهم رحمة الله ومحبه لنا ونستجيب لها بالإيمان بمحبته حقاً أنه حمل الله الحامل خطايا العالم.